بسم الله الرحمن الرحيم

مختصر أحكام السُّحور

تعريفه: السُّحور: بضم السين، اسم للأكل والشرب في وقت السحر.

حُكمه: مستحب بإجماع العلماء؛ للأحاديث الواردة في فضله، وليس بواجب إجماعًا كما قال ابن المنذر وغيره.

قال شيخ الإسلام: (وكانوا في أول الإِسلام لا يحل لهم ذلك).

أول وقته: من نصف الليل عند جمهور العلماء؛ لأن السَّحر هو القطعة من الليل كما قال الأزهري، وسمي سحرًا؛ لأنه وقت إدبار الليل وإقبال النهار، ويبدأ إدبار الليل من نصف الليل.

آخر وقته: يجوز الأكل ما لم يتبين طلوع الفجر، قال الفقهاء: فإن شك في الفجر؛ فالاحتياط أن لا يأكل، ولا يُلتفت إلى الإمساكية التي توضع في بعض التقويمات الفلكية.

فضل السُّحور: عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا: «تسحروا؛ فإن في السحور بركة» [البخاري: ١٩٢٣، مسلم: ١٠٩٥]، وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه مرفوعًا: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب؛ أكلةُ السحر» [مسلم: ١٠٩٦].

ويستحب تأخيره: لفعل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث زيد بن ثابت رضي الله [البخاري: ١٩٢١]، قال عمرو بن ميمون: «كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أسرع الناس إفطارًا وأبطأه سحورًا» [عبد الرزاق: ٧٥٩١]، وقال إبراهيم النخعي: «من السنة تأخير السحور»، وقال مجاهد: «من أخلاق الأنبياء تأخير السحور» [ابن أبي شيبة ٢/ ٢٧٦].

بركة السُّحور: «إن في السحور بركة»، وصح عن سويد بن غفلة، قال: «كانت ترجى بركة السحور» [ابن أبي شيبة: ٨٩١٨]، وتعود البركة في السحور إلى أمرين:

١ – البركة الأخروية: من اتباع السنة وإحيائها، ومخالفة أهل الكتاب، والتسبُّب بالصدقة على من يجتمع معه على الأكل، والتسبُّب للذكر والدعاء وقت مظنة الإجابة.

٢ – البركة الدنيوية: من التقوي على العبادة والزيادة في النشاط، ومدافعة سوء الخُلق الذي يثيره الجوع.

ما يُتسحر به: صح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «نعم سحور المؤمن التمر» [أبو داود: ٢٣٤٥]، وله أن يتسحر بما شاء.

أقل السحور: تحصل فضيلته ولو بشربة ماء؛ صح عن عبد الله بن الحارث: أن نفرًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: «تسحروا ولو بجرع من ماء» [عبد الرزاق: ٧٥٩٩].

وقال شيخ ابن تيمية: (الأشبه: أنه إن قدر على الأكل؛ فهو السنة).

الاجتماع على السحور: عن أنس رضي الله عنه، أن النبي عليه السلام لما أراد أن يتسحر قال له: «يا أنس، انظر رجلًا يأكل معي» [النسائي: ٢١٦٧]، قال ابن حجر: (وفي الحديث الاجتماع على السحور)، وصح أن عمر دعا ابن عباس رضي الله عنهم ليتسحر معه [ابن أبي شيبة ٧٧٠٧].

والحمد لله رب العالمين

كتبه

عبد العزيز بن عدنان العيدان

٦ رمضان ١٤٤١ هـ